وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية

دراسة تقويمية في ضوء المنحى التكاملي لكتب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في العراق ومصر

أطروحة تقدمت بها

إيناس خلف محمد

إلى مجلس كلية التربية الاساسية في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التربية(طرائق تدريس اللغة العربية)

بأشراف

أ.د.عادل عبد الرحمن العزي

1440هـ 2019م

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

على الرغم من وفرة الدراسات والبحوث التي عالجتوشخصت فروع اللغة العربية وطرائق تدريسها لاجل معالجة الصعوبات والمشكلات التي تصاحب تعليمها إلاأَنَنا مازلنا نُقرِّبها ونلمسها ,اذ ان اغلب الدراسات كدراسة"عبد السلام,2010ودراسة الهاشمي,2009,ودراسة البدران, 2007 " شخصت ضعفاً ظاهراً في تعليم اللغة العربية وبكافة مناهجها وبكل عناصرها سواءً من اهداف ام مفردات ام طرائق ام معلم ومتعلم وانشطة .

ولعل جلَ الاراء تباينت في معرفة اسباب الضعف في منهج اللغة العربية فقسم وصفها بالمعقدة ومنهم من يقول اغفلت اثر الطالب ومستواه وبعضهم من يرى ان المحتوى العلمي لايلبي حاجات المتعلمين ولايأخذ بالحسبان الفروق الفردية التي تختلف من طالب الى اخر , وقد شخص زايرواخرون مشكلة اللغة العربية وصعوبتها لطبيعة المادة التي تنعت بالجفاف او على الكتب المقررة التي تتصف بالعقم او على اساليب التقويم المتبعة (زاير وايمان,2011,ص58).

ويبدو أنكتب اللغة العربية في العراق من الكتب المدرسية التي مازالت تعاني من الكثير من المشكلات التي تعيق تحقيق الاهداف التربوية المتوخاة من استعمالها, وعلى الرغم من التطور والتعديل الذي تتعرض له هذه الكتب بين مدة واخرى الاان هذه التغيرات والتعديلات التي تقوم بها الوزارة مازالت اغلبها سطحية ولم تبنَ على اسس علمية دقيقة ولاتخضع لمراجعة دورية من قبل لجان علمية وانما لجان شكلية (زاير و رائد,2016,ص73).

ويتضح ذلك من خلال عدم وضوح الاهداف العامة والخاصة للمناهج كافة مما يساعد المدرسين على تحديد اهداف دروسهم اليومية تحديدا دقيقاً يتلاءم ومستويات طلابهم المختلفة.

إنَ هناك ثمة مشكلات متداخلة يعاني منها النظام التربوي في العراق بنحوٍ خاص والوطن العربي بشكل عام تتصل بجوانب المنهاج ويمكن اجمالها في: جمود المناهج الدراسية وافتقارها الى التحليل والاستنتاج فضلاً عن اعتماد المناهج على المركزية الشديدة وتدهور نوعية التعليم بسبب فقدان الحد الادنى للمستلزمات والمواد الدراسية مثل الكتب المدرسية فضلاُ عن اهمال وضع الاستاذ من حيث زجه في الدورات التطورية المواكبة للمناهج الحديثة . (يونس واخرون,1983 ص29)

وتذهب الباحثة إلى أنَ المناهج الدراسية السابقة كانت تمتاز بكثرة فروعها من(قواعد, وادب, واملاء...الخ) بطول المناهج وزيادة عدد وحداتها مما جعل هم المدرس يكون منصباً على الحكم دون الوقوف على التعميمات الفردية مع ضعف التركيز في المهارات الاساسية في تعليم اللغة العربية ومتطلباتها.

إنَ حرص الاستاذ على اكمال المادة ضمن سقف زمني يستمر مع ظرف البلد ولاسيما أن ظاهرة العطل الرسمية تكون عائقاً اما بتطبيق المناهج الجديدة من دون اخضاعها للتجريب ومن دون الاعداد القبلي للمدرسين اعداداً كافياً, مع تكرار تاخر وصول الكتب في بداية العام الدراسي الجديد وكذلك النقص الحاصل في التدريبات والمواد اللغوية ومختلف الوسائل التعليمية ولا سيما مايتصل منها باوجه النشاط غير الصحيح.

ومما لاشك فيه أنَ للكتاب المدرسي مكانة متميزةً الا انه مازال يعاني من اوجه القصور.وان اغلب كتب اللغة العربية تفتقر الى مايكفي من التمرينات والتدريبات والانشطة في نهاية كل فصل او موضوع لتعميق فهم الطالب وتشجيعه على التفكير والبحث والاطلاع على مصادر اخرى للمعلومات.(مرعي,2000,ص274)

وبالمحصلة ينتج عن ذلك تخرج اجيال من المتعلمين تعاني ضعفاً في جوانب التعليم المختلفة(سليم واخرون,2006,ص22).

وتجسد مشكلة البحث الحالي عبر وسائل ساعدت في اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة,إذ إنَ هناك قصوراً ملحوظاً في المناهج السابقة وترى أنَ المنهج الحديث بحاجة الى تقويم من خلال سؤال قدمته الباحثة لمدرسي اللغة العربية الصعوبات التي يواجهونها عند تدريسهم لكتاب اللغة العربية .

لذلك ارتأت الباحثة أنْ تقوم كتاب اللغة العربية في كل من جمهورية العراق وجمهورية مصر العربية وفقاً للمعايير التي اعدتها في ضوء المنحى التكاملي ومدى تحقيق هذه الاهداف في كلا الدولتين.

اهمية البحث:

تعد التربية بحدها مجموعة من الافكار والاساليب التي تعبرعن نظرة مجتمع ما الى الطريقة التي يربى بها ابناءه لتبغي وسيلة غايتها تعديل سلوك الافراد.(محمد ,1999,ص 1)

فقد شهد القرن الحادي والعشرون تطورا واضحا وملموساً في الميادين المعرفية والتكنولوجية اثرت في كل جوانب الحياة مما جعل العملية التربوية امام تحديات هائلة تدعو الى اعادة النظر في كل عناصرها ومكوناتها, اذ اصبح تطوير التعليم ضرورة حتمية لمواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي السريع (حمادات ,2009 ,ص392) .

إنَ التربية بمفهومها الواسع تعنى بنمو الانسان نموا متكاملا متوازنا ليكون قادراً على التكيف مع مجتمعه ومتفاعلاً مع معطيات التأثير والتأثر والتطويرذاته وكذلك تعنى التربية بتنشئة المتعلم واعداده للحياة في مؤسسات تعليمية نظامية او غير نظامية اكاديمية او مهنية او تأهيلية او تدريبية مع ادراك اهمية المفهوم الواسع.

ومما لاشك فيه أنَ التربية في الدول الحديثة مرتبطة بالتنمية الشاملة للمجتمع, فأن الانسان هو الهدف الاسمى لعملية التنمية واداتها الرئيسة التي تبغي عبرها وأنَ يكون متكاملاً وقادراً على التكيف ضمن بيئة لغوية معينة .

(جرادات ,1982 ,ص107)

ويمكن لنا أنْ نعدالتربية عملية ضرورية من العمليات المهمة في بناء المجتمع وتطويره واستمراره لما لها من اثر في احداث التطور المرغوب في المجتمع وفي تنمية الانسان على وجه قويم . (الكيلاني ,1998 ,ص21)

لذا فالتربية السليمة هي التي تتجاوب مع ظروف المجتمع وتغيراته وتيسره فهي ليست مجموعة ثابتة من الاهداف والمناهج وطرائق التدريس بل الاطلاع المستمر على ظروف المجتمع ودوافعه ومحاولة الاستعداد للحركة لمقابلة حاجاته .

والفرد يكون من مجموعة مجتمعية في الوقت الحاضر وهو بحاجة الى التربية بشكل اكبر من أي وقت مضى والسبب في ذلك يعود الى البيئة التي اصبحت اكثر تطورا مما كانت عليه من قبل ,فهي متطورة من نواحيها المادية والاجتماعية والروحية جميعها وقد طبعت بطابع الحضارة وهذا ما جعلها اصعب مراساً واعسر مجاراة عما كانت عليه في العصور السابقة ,فقد امتازت التربية في المجتمع البدائي بالبساطة وخلوها من كل تعقيد اذ كانت تتم بصورة عفوية تلقائية وذلك شي بديهي اذ انها كلما تقدم الانسان في طريق الحضارة اتسعت بيئته وتعددت متطلباته وكثرت مشكلاته وازدادت حاجات الانسان الى التربية ,من هنا يتضح السبب الذي من اجله تعمل الامم الناهضة والساعية الى التقدم . (شوق ,1998 ,ص25)

ولعل عملية التواصل اللغوي هي من ابرز وسائل التربية إذ لاتتحقق اهدافها في المجتمع الا بوسيلة اتصال يمكن من طريقها تطبيق النظم التعليمية الا وهي اللغة, فهي الوسيلة الاساسية التي استعملها الانسان منذ القدم في عملية التفاهم مع الاخر واستطاع في ضوئها نقل افكاره وتجاربه الحياتية لتكون وسيلة الى بناء حياته

الخاصة وبناء مجتمعه لذلك فالانسان يحتاج الى اللغة في المجالات جميعها ولا تتوقف الا بتوقف الحياة . (زاير وسماء , 2013 ,ص 19)

واللغة هي احدى المعجزات التي منحها الله سبحانه وتعالى للانسان اذ قال تعالى ((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ))سورة الروم الاية 22 .

فهي نعمة من الله ميَز بها الانسان عن سائر مخلوقاته كما تعد احدى وسائل الاتصال بين الافراد بعضهم بعضاً .كما وتعد من اهم الظواهر الاجتماعية التي انتجها التطور البشري لانها وسيلة الفرد في الاتصال بغيره من الافراد ووسيلتهِ في التعبير عن افكاره ومشاعره وطريقته لتصريف حياته وقضاء حوائجه.

(فتحي واخرون ,1999 ,ص2)

ويمكن تعريف اللغة بانها العملية التي يكسب منها الفرد المعارف والمهارات (القدرات)التي تمكنه من التواصل الاجتماعي مع الجماعة وفي ضوئها يكسب الفرد العادات والتقاليد ويكون اتجاهات وقيماً, فهي تعد من الظواهر الاجتماعية البارزة التي استطاعت ان تجعل الفرد محوراً لايمكنه الاستغناء عن بقية اقرانه ولايمكن بناء الشخصية الاجتماعية من غير اداة اتصال تُعنى بالتفكير البشري وهي السمة الأنسانية الاوضح, لذلك ينبغي ان تكون في خدمة اهداف الانسان واغراضه الحقيقية فرقي الفرد مرتبط بنمو لغته,ووظيفة اللغة انها لاتنفك عن الفكر وان الفكر مجال التعبير عنه بغير اللغة ومن ثم ينفرد باللغة بخصائص التطور والتجدد والتحليل والتركيب, ومن طريق اللغة يستطيع الانسان أنْ يعبر عن افكاره ويخرجها من حيز الكتمان الى حيز الوجود فينتقي الانسان الفاظه وتعبيره وينشئ الكلام ويركب الجمل المفيدة ويعيد النظر في كلماته لتطابق افكاره , وبهذا فاللغة تزود الفكر بقوالب وتفكير كما جاء به من افكار الى الخارج إذ لولاها لما خرجت تلك الافكار من حيزها (زاير وسماء,2013,ص24).

ولذلك فقد تسابقت الامم التي تنشد التقدم وتبارزت للصعود والعناية بلغتها لذلك اولتها اهتمامها وبالغت في رعياتها وحرصت على سلامتها وجهدت لتنميتها وتفننت في ابداع الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية التي تؤدي الى اغناء اللغة العربية واحسان التعبير عنها. (الخطيب,1992,ص10-11).

ومن الاهمية للغة انها برزت في مجالات الحياة عامة بشكلها الاجتماعي والمعرفي والايدلوجي فلابد ان نقف وقفة اجلال واكبار للغة العربية التي على الرغم من مرور الازمنة والعصور والتحديات التي ارادت ان تغير معالمها الإأنَها كانت ومازالت اللغة الرائدة والمحافظة على بريقها ورونقها , فاللغة العربية لغة تتصف بالقداسة لارتباطها بدين الله الذي امنت به العرب وغير العرب تلك اللغة التي احتوت الفاظ القرأن الكريم ومعانيه ويكفي فخراً ان للغة العربية مكانة كبرى كي تذكر في القران الكريم فكان للتقويم الالهي الاثر الواضح من توطيد مكانتها والزيادة في اثرائها وارتقائها والحفاظ عليها كما وفي قوله تعاله((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) (زايروسماء,2013,ص13) سورة يوسف(2)

واللغة العربية بكونها احدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعدة ,لْانها ابرز وسيلة للاتصال والتفاهم بين الطالب وبيئته وهي الاساس الذي يعتمد عليه في كل نشاط به سواء كان ذلك من طريق الكلام ام الكتابة , فاللغة العربية ليست مادة دراسية لكنها وسيلة لدراسة المواد الاخرى.

(الناقة واخرون,2008,ص34)

وقد ميزها الله عز وجل بكلامه المقدس, ولذا منحها وثيقة الانتشار والتميز بميزة التجاوز الاجتماعي فلم تعد لغة قوم او جماعةً ولكنها لغةً وعقيدةً ولغة المسلمين اياً كانت لغتهم فهي لغة القران الكريم والتي عدت عنصراً من عناصر تقريب المسلمين من بعضهم.(البشير,2000,ص2).

ومن مميزاتها على اللغات انها تتسم بالطابع الاسلامي والقومي يعطيانها اهمية خاص والذين لاتتسم بها لغة اخرى واللغة العربية هي لغة القران الكريم اقوى رباطاً بين ابناءالعالم الاسلامي وهي الاداة التي من خلالها يتم المحافظة فيها على تراثنا ومن ثم الحفاظ على الرابطة القومية بين ابناء الامة العربية. (خاطرورسلان,1994,ص48)

ولذلك تعد اللغة العربية احدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعددة لانها تساعد التلميذ على عملية التفكير والتعبير, وهي الاداة التي يستخدمها في التواصل مع غيره من افراد المجتمع لتحقيق حاجاتهِ والتعبير عن مشاعره , فضلاً عن كونها اساساً مهماً يستخدمه التلميذ للسيطرة على المواد الدراسية المختلفة, وعلى مقدار نموه في النواحي اللغوية المختلفة يتوقف اكتسابه لما تشتمل عليه هذه المواد من معلومات ومعارف ومفاهيم وقيم واتجاهات. (يونس, واخرون,2001,ص119)

وتعد اللغة العربية من بين المواد التي نالت مناهجها عناية المربين فهي من الاسس المهمة في تنظيم الحياة الاجتماعية للافراد وتوطيد العلاقات التي تربط بعضهم ببعض وهي تمثل الحضارة للأمة ونُظُمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها ومظاهر نشاطها العملي والعقلي .(زاير وايمان,2011,ص17)

ويمكن ان تعد المناهج في مقدمة المجالات التي ينبغي ان تتناولها عملية التطوير والتجديد, وذلك لمواجهة المستحدثات التربوية والنمو المتسارع للمعرفة والتجديد المستمر في جميع نواحي الحياة الامر الذي يحثها باستمرار على الاستجابة لهذه المطالب والوفاء بما تحتاجه من معلومات.(الفرا,1999,ص129)

وكذلك فإن المنهج الدراسي هو نوع من التشريع يقصد به تنظيم العملية التعليمية وتوجيهها نحو الاغراض القومية المنشودة.(ابراهيم,1968,ص35)

ولذا فإنَ التفكير في المنهج بوصفه وسيلة للتأثير في نمو المتعلمين وسلوكهم غير الموجه لاختيار المحتوى المناسب فهو يمثل منهجاً ليس مجرد شيء يتعلمه

المتعلم وليس مجرد اكتساب خبرات غير ذي قيمة في نفسه بل هو وسيلة وليس غايةً فالمنهج لا يمكن ان يخطط إلاَ في ضوء القوى التي تؤثر في نمو المتعلمين وان اهمية المنهج تتمثل في التخطيط الموزون لما يقدمه للمتعلمين من خبرات فهو لا يقتصر على العناية بالنمو العقلي بل يتعداه الى جوانب الشخصية الاخرى كافة, ويقوم بتدريب المتعلمين على التخطيط بمشاريعه العملية بدقة وجهد.(بحري,1985.ص17) وحين يقوم المنهج بدوره في اعداد الناشئة للحياة وجب ان يتماشى وما يحصل فيها من خبرات وظروف ومطالب وآمال متغيرة وان يساعدهم على التكيف لها وهو في مجتمعنا يجب ان يكون مرنا قابلا للتطوير على اساس الخطط التي تنسجم مع خطط الدولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. (ابو حلو واخرون,1986 ,ص77)

فالمنهج اذن وسيلة وليست غاية في ذاتها أي ان الهدف الاساس وراء حضور المتعلمين الى مقاعد الدراسة هو ان يتعلموا ويعدلوا من سلوكهم وذلك من خلال تفاعلهم مع الخبرات التربوية التي يحتويها المنهج وما يتعلمه المتعلمون ليساهم في نموهم التربوي والتعليمي والاخلاقي .(عبد الموجود واخرون ,1984 ,ص11)

وكذلك فإن عملية بناء المناهج وتطويرها من العوامل الاساسية في تطوير التعليم ويكاد يجمع المتخصصون في المناهج على ان تطوير المنهج عملية مستمرة يشترك فيها بشكل او بآخر كل من له علاقة بالمدرسة وبالتالي تحتاج تلك العملية الى قيادة واعية وتخطيط يتعدى عملية التغيير الجزئي الوقتي والمرتجل في بعض المحتوى او التطبيقات التدريسية. (جون,2014,ص158)

وترى الباحثة ان المنهج ينبغي ان يهتم بتحقيق النمو الشامل للمتعلم من خلال تنمية شخصيته من كافة جوانبها العقلية,الجسمية,النفسية,الاجتماعية,الدينية,السياسية,الفنية ,.... الخ)لأن الشخصية وحدة متكاملة ذات جوانب متعددة .كما ويهتم المنهج بتهيئة الفرصة امام المتعلمين

لممارسة العلاقات والمهارات الاجتماعية المرغوبة فيها كالتعاون وتحمل المسؤولية والاخلاص في العمل .

كذلك ومن الواجب ان يهتم المنهج بميول المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم وان يسهم في تكوين العادات والاتجاهات الايجابية لديهم والتي تعد من محددات وموجهات السلوك المراد تعديله .و ينبغي ان يهتم المنهج ايضاً بالانشطة المدرسية والدراسات العملية وذلك باعطاء الفرصة للمتعلمين لممارسة الانشطة المتنوعة وارساء الدراسات النظرية على اساس النشاط والممارسة والخبرة الذاتية. (الرشيدي,2000,ص17-19)

ويمكن القول انَ المناهج الدراسية تعد اداة فاعلة رئيسة في تحقيق اهداف التربية والمجتمع فهي تعكس انماط الفكر التي يعتنقها كل مجتمع وهذه الفلسفة تتصل بالمباديء والاهداف والمعتقدات التي تعد مصدرا للاتجاهات والقيم التي تحكم انماط السلوك وتوجه الفرد. (اللقاني وعوده, 1989,ص49-50)

ويعد الكتاب المدرسي بناء لجيل يأمل في تحقيق اهدافه وطموحاته اذ هو الوسيلة الملائمة لتحقيق اهداف المجتمع التربوية والثقافية والاجتماعية والدينية, ويزداد الكتاب منفعةً بمقدار مايبذل فيه من جهد في التأليف والاخراج فهو لم يعد مجرد وسيلة تقليدية من وسائل التعلم وانما اصبح اداة فعالة واساسية في عملية التعليم والتعلم وهي الوسيلة المعبرة عن المناهج واهدافها التربوية والاداة المهمة في العملية التعليمية سواء اكانت هذه الاداة في يد المعلم ام المتعلم.(اسماعيل,1974,ص3)

والكتاب المدرسي يتميز بكونه الاداة التعليمية المتوافرة لجميع المتعلمين وهو مصدر مهم للمعرفة التي يراد اكسابها للمتعلمين ,وهو ركن اساس من اركان التدريس وليس مجرد وسيلة معينة بل و يعد مصدراً مهماً للخبرات التي تقدمها المدرسة للمتعلمين فهو احد الوسائل التي تعبر عن محتويات المنهج واهدافه التربوية. (سالم,1982,ص8)

وذهب جلًهم ومنهم اللقاني إلى ان الكتب المدرسية لابد ان توضع لها المعاير التي تكفل افضل النتائج التي تجعل منها اداة قادرة على تحقيق الاهداف التي وضعت من اجلها وتحقيق الفائدة الحقيقية للمتعلم لذا لابد من فحص الكتب المدرسية وتقويمها للحكم على مدى صلاحيتها قبل التنفيذ.(اللقاني واخرون,1990,ص81)

وقد برز التكامل في مجال التعليم بصفته اسلوباً لتنظيم عناصر الخبرة المقدمة للمتعلمين وتعليمها وذلك من خلال محتوى متكامل البناء, وقد ظهر المنهج التكاملي بسبب الانتقادات الموجهة الى المنهج فكانت حلاً وسطاً بين انفصال المواد الدراسية ودمجها لانه يعترف بالمواد المنفصلة ويتجاهل هذه الحدود اذا لزم الامر اثناء الموقف التدريسي بربط بعضها ببعض.(مبارك,1986,ص89)

ومن ميزات – الاسلوب التكاملي انه يلائم طبيعة نمو المتعلمين ويراعي نموهم ويحقق تكامل المعرفة ووحدة التعلم كما يكسب المتعلم النظرة الموحدة للحياة ويوفر الجهد والوقت للمدرس الذي يضيع مع منهج المواد المنفصلة.(مبارك,1986,ص108)

وترى الباحثة انه لابد من تقويم المناهج الدراسية وتطويرها تقويماً علمياً لكي تلائم التغييرات الجديدة في المجتمع العراقي فلا يوجد منهج ثابت على الدوام اذ لا بد ان يستجيب للتغييرات وان يخضع لعملية المراجعة والتطوير وعملية التطوير هذه لابد ان يسبقها عملية تقويم للمنهج بهدف معرفة مدى نجاح المنهج في تحقيق ما حدد له من الاهداف وهذا يتضمن التعريف بالنواحي الايجابية والنواحي السلبية في هذا الشأن كبداية انطلاق نحو المراجعة والتطوير لجوانب المنهج جميعها.

والتقويم افضل طريق لتعديل المنهج وتطويره ومن خلاله نلاحظ النواحي التي يكون فيها المنهج فاعلا والنواحي التي تحتاج الى تحسين .(دمعه,1976,ص4-5) وافضل انواع التقويم هو الذي يتعامل مع المنهج على انه نظام يتيح تحقيق مبدأ الشمولية ومبدأ التوازن بين عناصر المنهج الاربعة (الاهداف والمحتوى والطرائق

والانشطة)واهم مدخلاته واهم مخرجاته مع التذكر باستمرار على ان أي تأثير في احد العناصر ينتقل الى بقية العناصر الاخرى سلبا او ايجاباً (مرعي والحيلة ,2002,ص232) . والتقويم بمنهجه يشمل جميع عناصر المنهج من اهداف ومحتوى وطرائق تدريس وانشطة وبهذا اصبحت عملية التقويم مع المفهوم الحديث للمنهج تمثل توضيح مواطن الضعف والقوة في المنهج , فضلاً عن اقتراح البدائل الممكنة والحلول المناسبة واتخاذ افضل الوسائل والسبل الكفيلة لأصلاح المناهج الدراسية وجعلها اكثر تحقيقا للاهداف ولنمو الفرد والمجتمع .(زاير وداود ,2012, ص10)

وتعد المرحلة المتوسطة مرحلة مستقلة عن المراحل الابتدائية, لانها تزوده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنه وتشوقه للبحثِ عن المعرفة وتعويده على التأمل والتتبع العلمي كما وتنمي لديه القدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى المتعلم وتعده لما يلي من مراحل حياته.(فرج,2009,ص289)

وقد أولت وزارة التربية المرحلة المتوسطة اهتماما كبيراً بتغيير المناهج في ضوء المنحى التكاملي لذا تذهب الباحثة إلى أنَه من الضروري تقويم كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط والتعرف على مدى مطابقته وتحقيقه لمعايير المنحى التكاملي التي وضعتها الباحثة لتحقيق الفائدة التربوية المنشودة وتحديد استمرارية ملاءمتها لطبيعة التطورات العلمية والتقنية .وعلى هذا فقد جاء البحث الحالي ليقّوم كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط في جمهورية العراق وجمهورية مصر العربية للحكم على جودته من اجل التحسين المستمر والارتقاء بمستواه .

وقد اختارت الباحثة جمهورية مصر العربية للمقارنة وذلك للأسباب الاتية:

أ- تعد مصر من الدول التي لها تاريخ عريق في الثقافة والتربية والعلوم, ومصدرة للطاقات الفكرية من اساتذة وادباء وعلماء الى كثير من دول الوطن العربي.

ب- يعد خريجو الجامعات المصرية من افضل الخريجين مستوى في العالم العربي بوصف دائرة المعارف العالمية لها عام 2001.

ج- أنَ دولة مصر العربية تشبه الى حدٍ ما في كثير من ابعادها الاجتماعية والعقائدية دولة العراق لانهما بلدان مسلمان ورثا ثقافة وعادات واعراف مشتركة.

د- لدولة مصر العربية تاريخ طويل في تغيير مناهجها منذ سبعينيات القرن الماضي وهي تعتمد المنحى التكاملي في بناء مناهجها والى يومنا هذا والاقتراب منها في نظر الباحثة يصب في مصلحة العراق التي مازالت جديدةً في هذا المجال.

هذا وتتجلى أهمية البحث الحالي في نقاط عدة,هي:

1- تأكيد أن التربية ضرورة مهمة في بناء المجتمع وتطويره واستمراره لما لها من اثر في احداث التطور المرغوب في المجتمع وفي تنمية الانسان على وجه قويم

2- اهمية اللغة العربية بصورة عامة لانها لغة القرآن الكريم ولهذا كرمها الله عز وجل على سائر اللغات.

3- اهمية اللغة العربية على أعتبارها وسيلة للاتصال بين الافراد وتنبع اهميتها من كونها ذات قدرة كبيرة على تذليل الصعاب وقوة واضحة في مجابهة الصعاب واستيعاب كل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وانواع المعرفة الاخرى .

4- اهمية الكتاب المدرسي بكونه عنصرا مهما في العملية التعليمية ولكونه المحور الذي تدور حوله العملية التعليمية ومركز التفاعل بين المعلم والمتعلم .

5- التاكيد على اهمية المنحى التكاملي في التعليم ,لانَه يحقق تكامل المعرفة ووحدة التعلم ويكسب المتعلم النظرة الموحدة ,كما ويلائم هذا الاسلوب طبيعة نمو المتعلم في مراحل التعليم عامة والتي غالبا ماتتسم بالكلية لا بالتفرد كما ويعد نواتج التعلم بالاسلوب التكاملي اكثر دواما واقل عرضة للنسيان .

6-اهمية المرحلة المتوسطة لانَّها المرحلة التي يتهيأ لها الطالب للمرحلة الاعدادية أّذ تعد هذه الدراسة استجابة للبحوث التي تناولت قصور المناهج التربوية في تحقيق غاياتها واهدافها المنشودة .

7- يعد جهدا متواضعا من الباحثة بأعداد معايير لكتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط ولمعرفة مدى ماتم تحقيقها على اساسها .

8- يعد انطلاقا للباحثين في اكمال ماتم بدءه من تقويم للكتاب .

9- لاتوجد دراسة في حدود علم الباحثة تناولت تقويم كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط.

10- تعد جمهورية مصر من الدول التي اعدت مناهجها على وفق المنهج التكاملي من سبعينيات القرن الماضي والاقتراب من مناهجهم وتقويمه ربما يصب في مصلحة البلدين .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى:

1-تقويم كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط في كل من العراق ومصر في ضوء المنحى التكاملي من خلال الاجابة عن الآسئلة الآتية:

أ- ما مستوى درجة توافر معايير المنحى التكاملي في كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط في العراق.

ب- مامستوى درجة توافر معايير المنحى التكاملي في كتاب اللغة العربية للصف الاول متوسط في مصر.

2- اعداد معايير في ضوء المنحى التكاملي لمعرفة ماتم تحقيقه من الاهداف التربوية الخاصة بالمنهج .

3-المقارنة في نتائج تحليل كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط في كل من جمهوريتي (العراق ,مصر) وفقا للمعايير الموضوعة في ضوء المنحى التكاملي .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالأتي :

1- كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط (ج1, ج2) المقرر تدريسه في جمهورية العراق للعام الدراسي 2017- 2018.

2- كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط (ج1,ج2) المقرر تدريسه في جمهورية مصر العربية للعام الدراسي 2017-2018.

3- العام الدراسي2017-2018.

4- المعايير الموضوعة في ضوء المنحى التكاملي.

تحديد المصطلحات:

- التقويم لغة "عرفه ابن منظور في باب (قُوم)قام الشيء واستقام :اعتدل واستويت, واقمتُ الشيْ وقومتُ فقام بمعنى استقام"(ابن منظور,711هـ ,ص498).
- التقويم اصطلاحاً:عرفه كلُ من:

1. الخوالده "عملية منهجية تتضمن جمع معلومات كمية او كيفية عن سمةً معينةً ثم استعمال هذه المعلومات قي اصدار حكم عليها في ضوء اهداف ومعايير معدَة مسبقاً".(الخوالدة,2001,ص347)
2. فرج" العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الاهداف المنشودة, وهو جزء لايتجزأ من عملية التعلم ومقوماً اساسيا من مقوماتها وانه مواكبها في جميع خطواتها".(فرج,2009,ص121)
3. عواضة" جمع المعلومات او المعطيات مستوفية لبعض الشروط من موضوع محدد وتفحص الملائمة بين هذه المعلومات او المعطيات".(عواضة,2015,ص212)

4. وتعرف الباحثة التقويم نظرياً: اتخاذ الاجراء الملائم اعتماداً على ماتم جمعه من معلومات او معطيات مستوفية لاداة البحث.

4. التقويم اجرائياً: وهي اجراءات منظمة جمعت بها الباحثة البيانات او المعطيات لمعرفة مدى ماتحقق من اهداف تعليمية محددة استناداً الى معايير ومستويات معدة مسبقاً واصدار حكمٍ عليها.

- المنحى التكاملي لغةً" عرف في قاموس المعجم البسيط: تكاملت الاشياءُ كملت بعضها بعضاً بحيث لم تحتج الى مايكملها من خارجها وتكامل كله كان كاملاً وتاماً".(معجم المعاني)

- المنحى التكاملي اصطلاحاً: عرفه كُلُ من :

1. مبارك "وهي مرحلة متوسطة بين منهج المواد الدراسية المنفصلة وبين اسلوب الدمج ويحصل فيها التلاميذ على معلومات ومعارف متكاملة نتيجة قراءاتهم وابحاثهم ودراساتهم" . (مبارك , 1986,ص89)
2. الجبوري" محاولة للربط بين الموضوعات الدراسية المختلفة التي تقدم للطلاب في شكل مترابط ومتكامل وتنظم تنظيما دقيقيا يسهم في تخطي الحواجز بين المواد الدراسية المختلفة" .(الجبوري , 2002 ,ص74)
3. جون واينز" التدريس الذي يدمج (يداخل)ويمزج المواد الدراسية التي تدرس عادة منفصلة في مؤسسة واحدة" .(جون واينز,2013,ص12)

4-المنحى التكاملي نظرياً : وهو المنهج الذي يعتمد على الدمج بين فروع اللغة العربية والذي يعتمد في تنفيذه ازالة كافة الحواجز التي تفصل بين جوانب المعرفة

- وتعرف الباحثة المنحى التكاملي اجرائيا : وهي عملية جمع فروع اللغة العربية في كتاب على وفق المنحى التكاملي لطلبة الصف الاول المتوسط (عينة البحث) والتي تتضمن (الادب والقواعد والتعبير والمطالعة والخط) في كتاب واحد شامل تتكامل فيه المعرفة وتقدم لهم بطريقة متدرجة ومترابطة تغطي موضوعات الكتاب المختلفة من دون ان يكون هناك أي تجزئة او أي تقسيم للمعرفة .
- الكتاب المدرسي :
- الكتاب المدرسي لغة "عرفه ابن منظور :جمعه كتبه ,وكتب الشيء يكتبه كتبا وكتابة وكتابا" (ابن منظور ,1994,ص83).
- الكتاب المدرسي اصطلاحاً :عرفه كُلٌ من:

1. الكتاب المدرسي" هو المنهج الذي اعدته وزارة التربية والذي تم اعتماده في المدارس العراقية كافة والذي تحتوي على انشطة ومحتوى وتقويم وتدريبات" (وزارة التربية,1986).

2. عرفه صالح" الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي والذي يرشد المعلم الى الطريقة التي يستطيع بها انجاز اهداف المناهج العامة والخاصة كما ويمثل في الوقت نفسه الوسيلة الاكثر ثقة في يد المتعلم , نظراً لمقايس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من السلطات العليا"(صالح واخرون,2017,ص157).

- تعريف الكتاب المدرسي اجرائياً: كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط (عينة البحث) والذي اعدته وزارة التربية على وفق المنحى التكاملي .
- المرحلة المتوسطة اصطلاحاً:عرفته وزارة التربية" وهي المرحلة التي تقع مابين المرحلة الابتدائية التي تمثل بداية سلم التعليم العام والمرحلة الاعدادية التي تمثل نهايته ويلتحق بها المتعلم بعد الحصول على الدراسة الابتدائية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات" (نظام المدارس الثانوية) .
- المرحلة المتوسطة" وهي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية وتضم ثلاثة صفوف في نظام التعليم في جمهورية العراق ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات" (منهج الدراسة المتوسطة,1986,ص3) .

Abstract

The study aims at evaluating the Intermediate school Arabic textbooks in Iraq and Egypt.

To achieve the aims of the study, the researcher adopted the descriptive approach due to its suitability to the nature and aims of the study. The researcher prepared specific criteria based on integrative approach to evaluate the first year intermediate Arabic textbook in Iraq and Egypt. The researcher employed a questionnaire that consisted of 148 criteria in its initial version and 20 criteria in its final version after exposing it to a jury of 25 experts from Iraq and Egypt. The questionnaire contained three options: available, available to a certain extent, and non-available. The questionnaire criteria were distributed over four domains: evaluating the objectives, instructional content, instruction activities, and assessment techniques. The weigh of these domains at scoring was (0.1,2). The researcher used the mean score for each of the domain items ,and standard deviation to find out the extent to which the scores deviated from their means. The researcher also used Koper formula to find out the formula of scoring.

The results revealed that the percentage of objective evaluation in Iraq was % 47 , but it in Egypt it was %83. As for the domain of content evaluation, the percentage was % 66 in Iraq, while in Egypt it was %92. As for instructional activities , the percentage was %35 in Iraq , while in Egypt it was %71.Finaly, the percentage of assessment techniques in Iraq was % 39, while in Egypt it was % 72. The total percentage of achieving the whole criteria was % 48 in Iraq, and % 81 in Egypt.